Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيراد النصوص الأدبية في إكثار مسرف، إذ هي قبل أسّ ثقافتهم، وهي بعد، مادة بحثهم، ومجال مقياسهم الفني[٥].

وإذا كان هذا الاكثار المسرف، خصيصة قصدها أصحابها، ولذا فهي ليست مذمة، إنما سمة من سمات منهجهم.

ثم نجد أنّ هناك اتجاهين بارزين في التربية الأدبية، أحدهما: يكتفي بإيراد الأمثلة، وكأنها بذاتها تدلّ وتوحي وتؤثر، مثلها في ذلك مثل المعارض الفنية تنطق معروضاتها عن نفسها.. والاتجاه الثاني: نجد أصحابه يوردون النصوص الأدبية ويحللونها ببيان دقائقها الفنية، وتشريح ما قد يكون فيها من عيوب[٦].

من أقرب الاتجاهات في البلاغة العربية، إلى التفسير التربوي، أو التربية الأدبية، اتجاه المدرسة الأدبية، ومن خصائص هذه المدرسة الأدبية في البلاغة، أن مقياسها أدبي، فني، عماده الذوق، والذوق تصقله التربية الأدبية، يسبقها طبع موهوب، ويسلط ذلك كله على النصّ الأدبي؛ فيميز جيده من رديئه، وذلك إمّا بعرض النصوص الدّالة بنفسها حيناً، أو التعليل الجمالي والتفسير الأدبي، يؤيده الشاهد، ويعززه المثال، حيناً آخر[٧].

ويرى المتتبع لتاريخ البلاغة العربية، أنّ هناك اتجاهين متميزين: اتجاهاً كلامياً. له أعلام، تستطيع أن تنسبهم إليه، واتجاهاً أدبياً: له رجاله المبرزون فيه. ولم تكن هناك فواصل باتّة قاطعة، تفصل ما بين خصائص هاتين المدرستين، إذ قد تبادلت كلتاهما التأثر والتأثير، وفق حظّ كل دارس من هذه الثقافة الكلامية، أو تلك الأدبية[٨].

---

٥ ـ نفسه: ص ١٩٩.

٦ ـ ملامح الشخصية المصرية، د. مصطفى الجويني، ص ٢٠٠.

٧ ـ السابق: ص ٢٠٢.

٨ ـ نفسه: ص ٢٠٣.